مختصر تذكرة الامام
أبى عبد الله القرطبى
للقطب الربانى سيدى الشيخ
عبد الوهاب الشعرانى
نفعنا الله تعالى
ببركاتهما
آمين

م

وبهامشه قرة العيون ومفرح القلب المحزون للامام أبى الليث السمرقندى
تغمده الله برحمته آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٠ هجريه

صحيفة

فيقول خذ وفي حديث أبي داود أيضا المهدي مني واسع الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن هذه الامة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيأ الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيأ الا أخرجته حتى يتمنى الاحياء العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي بمعناه وقال حسن صحيح وفي رواية له أيضا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين وروى ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس على الدنيا الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم (قال الامام القرطبي) وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي لان معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي أي أنه لا مهدي الا عيسى لعصمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله أعلم ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده على قتل الدجال بباب لد من أرض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي خلفه عيسى بن مريم والله تعالى أعلم

«(باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه وانه يبايع مرتين ويقاتل عروة بن محمد السفياني ويقتله)»

تقدم حديث أبي هريرة وغيره ان المهدي يبايع بين الركن والمقام وروى أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسه من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وأطال في الحديث الى أن قال فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم ان المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني ومن معه من كلب ثم تبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياني على أعلا شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو تكبيرة أو صيحة وفي الحديث ان حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم مسلمون

بهدية صلاة الصبح وهدية صلاة الظهر وهدية صلاة العصر وهدية صلاة المغرب وهدية صلاة العشاء الاخيرة كذلك فيجمع المؤمن الاطباق والاواني اذا فرغت ويسلمها للملائكة فتضحك الملائكة وتقول له تحسبون أنكم في دار الدنيا تأكلون الهدايا وتردون الاواني الى صاحب الهدية لان صاحب الهدية في دار الدنيا مقل يحتاج الى الذي بعث لكم فيه وهذه

موحدون فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم على ردة لانهم خوارج ويقولون برأيهم ان الخمر حلال ومع ذلك انهم يحاربون الله قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا الى آخر الآية وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالاندلس فيتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الاستار ويخربون الديار وترجع أكثر البلاد فيافى وقفارا ويخلى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى الا أقلها ويكون فى المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الاقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدى القائم فى آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة (قال الامام القرطبى) وقد شاهدنا جميع هذه الامور وعاينها فى بلادنا الا خروج المهدى انتهى وفى حديث شريك ان الشمس تكسف مرتين فى رمضان قبل خروج المهدى والله أعلم

(باب ما جاء ان المهدى يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وأنطاكية وكنيسة الذهب وغير ذلك)

روى ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح ثم ان المهدى ومن معه من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهى مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها فى البحر بقدرة الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون الاموال ثم يملك المهدى أنطاكية ويبنى فيها المساجد وتعمر بعمارة أهل الاسلام ثم يسيرون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها اربعمائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الاموال التى كان المهدى قد أخذها أول مرة وهذه الاموال هى التى أودعها فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد فى بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة الى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها مانقص منها شئ فيأخذ المهدى تلك الاموال فيردها الى بيت المقدس زاد فى رواية فقال حذيفة يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله على يد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود عليهما السلام سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه باليواقيت والجواهر والزمرد من البحار يغوصون كما قال الله تعالى كل بناء وغواص فلما أتوه بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن فأتوه حتى بنوه من هذه الاصناف قال حذيفة فقلت يارسول الله

الآن من عند الرب العظيم الغنى الكريم الذى لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه وهو الذى يقول للشئ كن فيكون وان هذه الاوانى والذى فيها لكم لانكم كنتم فى دار الدنيا ترفعون الى الله فى كل يوم وليلة خمس صلوات والآن خذوا لكم جزاء من الله سبحانه وتعالى فى كل يوم وليلة خمس هدايا ومن كان فى الدنيا رفع له الى الله .